

تفسير البغوي

17 - { مثلهم } شبههم وقيل صفتهم والمثل : قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو أحد أقسام القرآن السبعة { كمثل الذي } يعني الذين بدليل سياق الآية ونظيره { والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون } (33 - الزمر) { استوقد } أوقد { ناراً فلما أضاءت { النار } ما حوله { أي حول المستوقد وأضاء : لازم ومتعد يقال أضاء الشيء بنفسه وأضاءه غيره وهو هاهنا متعد { ذهب } بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون { قال ابن عباس و قتادة و مقاتل و الضحاك و السدي نزلت في المنافقين .

يقول : مثلهم في نفاقهم كمثل رجل أوقد ناراً في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفاً ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما هو كذلك إذا طفيت ناره فبقي في ظلمة طائفاً متحيراً فكذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان آمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف وقيل : ذهب نورهم في القبر وقيل : في القيامة حيث يقولون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وقيل : ذهب نورهم بإظهار عقيدتهم على لسان النبي A فصرب النار مثلاً ثم لم يقل أطفأاً { نارهم لكن عبر بإذهاب النور عنه لأن النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد : إضاءة النار إقبالهم إلى المسلمين والهدى وذهب نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلالة وقال عطاء و محمد بن كعب : نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي A واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم { فقال